من 17 يوليو78 م حتى 17 يوليو2011 م

مطهر الأشموري

■ عندما نتحدث عن ثورة سبتمبر وأكتوبر فإننا نؤكد أن الأرضية الداخلية كانت الأساس لانتصار الثورة على الإمامة أو الاستعمار، لكنه وبالمقابل علينا التسليم بأن الأرضية الخارجية كانت أرضية استقرار أو استمرار النظام أو الحاكم. كان الطبيعي من هذا التسليم أن يظل النظام في عدن بأرضية الخيار الأممي حتى اندثار ثقل الشيوعية «السوفيت» وذلك ما ساعد على تحقق الوحدة سلمياً وديمقراطياً، ولذلك فالإنقلابات والصراعات جرت تحت سقف هذا النظام واستمراره كنظام حتى تهاوي واندثار أرضيته الخارجية.

تعاقب على الحكم في ظل هذا النظام الرؤساء قحطان الشعبي وسالم ربيع علي وعبدالفتاح اسماعيل وعلي ناصر محمد وعلي سالم البيض.

بالنسبة للنظام في صنعاء فإنه وبتواجد القوات المصرية كانت الأرضية القومية وثقل القاهرة هي الأرضية الخارجية وفي عهد الرئيس السلال، لكنه من وضع الهزيمة القومية وانسحاب القوات المصرية تغيرت هذه الأرضية ولم تستطع أن تكتسب ثباتاً.

الطبيعي أن يأتي الرئيس القاضي الإرياني من وضع إتفاق الصلح مع الملكيين على أساس أن يكون الإرتباط الأقوى بالشقيقة السعودية، ولكن هذه الأرضية لم تمنع انقلاباً أبيضاً بقيادة إبراهيم الحمدي الذي جاء اعلان ناصريته بعد وصوله لكرسي الرئيس أكثر مما عرف كسياسة أو إعلام وهو اعلان سياسي لإعادة تشكيل الأرضية الخارجية من العلاقة بالخلف الناصري «القذافي» ومن علاقة تهدئة وتراض مع النظام في عدن ويتلاقى ذلك مع ما خلقه المد القومي من ثقافة غالبة في أوساط نخبوية سياسية وإن تعددت أو تباينت.

هذه الأرضية لم تمنع من انقلاب وغموض تصفية الرئيس الحمدي وشقيقه ليأتي الرئيس الغشمي الذي أعاد التعاون مع الشقيقة السعودية إلى أوجه وارتكز عليه، فجاءه الرسول والحقيبة الناسفة من عدن بعد توليه الرئاسة لثمانية شهور فقط، وهكذا فاغتيال وتصفية الغشمي كانت أوضح من سلفه الحمدي ومجيئ البديل له «علي عبدالله صالح»، جاء أوضح «عبر البرلمان» من أي حالة سبقته، لأول مرة في اليمن يحكم نائب الرئيس وهو عبدالكريم العرشي لشهرين بعد وفاة الرئيس وربما كانت فترة تداول لتقديم أو ترشيح البديل والذي أراه أو أقدره هو أن عزوف الصفوة أو شخصيات الصف الأول عن الإندفاع لمنصب وكرسي الرئيس إلى مستوى الهروب هو الذي ساعد لأن يأتي رئيس عبر البرلمان، ولذلك فإنه حتى لو أن الرئيس صالح هو من طلب المجيئ عبر البرلمان ليثبت ديمقراطيته فذلك لا يلغي أو ينفي أنه كان المغامر والمحظوظ في تلك المحطة فأي حاكم يقاس نفسه ومروناته السياسية والديمقراطية من خلال ممارساته وبعد وصوله للحكم، وبالتالي فالظروف التي جعلت نائب الرئيس يحكم بعد وفاة رئيس ولا يصبح الرئيس كما جرت الرئاسة في مصر ورفض شخصياً وأثقال تلك الفترة تولي المنصب جعلت ديمقراطية المجيئ عبر البرلمان ممكنة.

عندما يأتي الحل الديمقراطي من أوضاع صعبة كتلك أو تقاطعات مستعصية كما حين اندثار السوفيت لتقترن الوحدة بالديمقراطية التعددية السياسية العلنية فذلك ليس معيباً ولا ينتقص من ديمقراطية اخترناها أو اختارها طرف أو رئيس أو أطراف سياسية بقدر ما تؤكد مثل هذه الظروف الاستثنائية بأن الديمقراطية حاجية علينا أن نسعى لها ونصل إليها لنحقق أفضلية بأي قدر وذلك أفضل من انتظار أن تسعى هي إلينا أو تصل وتلك حتمية.

الكثيرون لم يتابعوا وربما لم يهتموا بمدلول عبارة «الديمقراطية والتعددية السياسية العلنية» في خيار الديمقراطية الذي لازم إتفاق الوحدة.

كان يكفي عبارة «الديمقراطية والتعددية السياسية» في إطار المتعارف عليه في كل البلدان الأخرى.

فقط لأنه حدث استثناء وفي عهد الرئيس صالح بممارسة الديمقراطية وتعددية سياسية، ولكن غير معلنة فإنه كان لابد من

■ علاقة الرئيس علي عبدالله صالح بـ« الإخوان» .. احتواء واختراق وحروب متبادلة

إضافة العلنية للتمييز بين تعددية سياسية غير معلنة وأخرى معلنة وإذا التعددية العلنية أفضل فذلك لا ينكر أن التعددية غير العلنية هي من الديمقراطية.

إذاً ما هي الأرضية الداخلية والخارجية للنظام في عهد الرئيس صالح؟

التعددية السياسية غير العلنية كانت بين أهم مكونات هذه الأرضية، وعلى أساس مصداقية هذه الأرضية في حقائق الواقع والحياة السياسية ففي حين كان النظام السوري يدك الإسلاميين وحماة كان النظام في اليمن يجمع الإسلاميين والشيوعيين والناصريين والبعث تحت مظلة المؤتمر الشعبي العام، وبالتالي هي صيغة تمثيل أطراف وأثقال في الواقع وليست في إطار تشابه أو تقارب كما تحالف البعث في سوريا مع الجبهة التقدمية.

مثل هذه الصيغة هي ربما ما كان يسعى الحمدي لها بين القومية والتقدمية.

الرئيس صالح حرر الواقع أو نقله من وضع العمل الحزبي السري إلى علنية ممارسة وإعلام، ولكنه سياسياً يظل تحت مظلة المؤتمر، والمظلة تمنع انفلات الصراع السياسي عند سقف معين ولكنها لا تقيد حريات أطراف سياسية.

من يسترجع فترات من الخلافات الحدودية مع الشقيقة السعودية قد يكون بين أهم ما يتذكر رفع الرئيس صالح شعار «لاضرر ولاضرار»، فالرئيس صالح بين ماعرف عنه أنه لا يحب خيارات الصدمات أو التصادم داخليا وخارجيا، ولذلك مارس كل الجهود والاجتهاد للتوفيق والتوافق بين الأرضية الخارجية والأرضية الداخلية على أساس أو مبدأ «لا ضرر ولاضرار» أياً كانت الأطراف والمتغيرات الداخلية أو الأطراف والمتغيرات الخارجية.

فهو لا يريد بواقعية وأقصى مستطاع وعي وإقناع لا يريد أن يكون تابعاً لطرف خارجي ولا يريد الإضرار بطرف خارجي وبأي أشكال مباشرة أو غير مباشرة في أي خارطة تحالفات أو وضع صراعات إقليميا أو عالمياً.

الزحف لتوحيد اليمن شيوعياً بالقوة كانت مشكلة كبيرة وعاتية في الواقع الداخلي حين مجيئه كرئيس في حين باتت أضعف في الأرضية الخارجية بحقيقة ضعف السوفيت.

ولذلك فجيئ الأسلمة إلى حروب المناطق الوسطى كان له علاقة إرتباط بوضع ومتغير الصراع العالمي بأي قدر من وعي الأطراف اليمنية أو بدونه.

فالمشكلة الأكبر آنذاك ليست القائمة بل القادمة لمد أسلمة تزامن مع انتصار الثورة الإسلامية الإيرانية، وكأنه قابل انتصار ثورة الأسلمة الشيعية في إيران ثورة أسلمة سنية حررت أفغانستان وبصمات الغرب واضحة في ثورات الأسلمة والسلمية بأي قدر من وعي أطراف أو بدونه.

ثورة الأسلمة الشيعية في إيران توفر فيها ركنا الأسلمة والسلمية فيما ثورات الأسلمة إلى أفغانستان لم يتوفر فيها ركن السلمية ولذلك فالثورات الحالية هي اكمال لركن السلمية وبذات مشاريع شهداء ولغة الورود وأكاليل الزهور التي قدمتها الثورة الخمينية.

لقد أعادت حروب صعدة تشابه الاحتواء السلمي للصراعات تحت مظلة المؤتمر كتعددية غير معلنة كتعددية حروب غير معلنة ربطاً بتطور صراعات ومستجدها منذ ثورات الأسلمة في إيران وإلى أفغانستان.

هل كان حضور إيران كأرضية خارجية أكثر أو أقل من الأرضية الخارجية للثورات السلمية؟

سلمية الثورة السلمية في إيران وصلت إلى مستوى متطور في البرنامج النووي وسلمية هذه الثورة وديمقراطية ولاية الفقيه لم يبرؤها من الإرهاب والمشكلة في فهم ومفهوم الغرب هي ثنائية النووي والإرهاب كما ثنائية الأسلمة والسلمية.

رئيس السودان جعفر نميري، وبعد فترة من وفاة عبدالناصر تعامل مع المشاكل في واقع السودان بأن أصبح «أمير المؤمنين» والرئيس السادات بعد توقيع إتفاق كامب ديفيد مورس عمداً إطلاق لقب «الرئيس المؤمن» عليه.

كأنما حروب صعدة لست سنوات وما تسمى ثورة سلمية لستة شهور تضغط على الرئيس صالح للتحول إلى ديمقراطية ولاية الفقيه أو محاكاة النموذج التركي ديمقراطياً والعودة إلى ما ظل يطلق عليه لفترات حزب المغرم والذراع الأيمن.

وحيث رفض السير في أحد خياري التطرف كقضاء وقدر كان لا بد أن تقصيه ما تسمى الثورة السلمية بالترهيب أو الإرهاب حتى وقد استجاب للإقصاء ديمقراطياً ودستورياً وقدم تنازلات ذلك.

بافتراض نجاح الرئيس صالح في الاحتكام للحل الديمقراطي للبديل وليس لرحيل محسوم باللاتأبيدو اللاتوريث فالأرضية الخارجية إن استحضرت أو حضرت بقوة فهي قادرة على إيصال طرف الأسلمة في التثوير إلى أفغانستان ليحضر بالسلمية كاستحقاق له كطرف ما يتشكل في تواز ومتوازيات لوضع الصراع مع إيران وإعادة تموضع للأثقال الأكبر كإيران وتركيا والأصغر كحزب الله وقطر وبكل ما لهذه الأطراف من تلاقيات وتقاطعات.

لا أعتقده دقيقا القول بأن الرئيس صالح احتوى الأسلمة بعد حروب المناطق الوسطى أو قبل وبعد أحداث سبتمبر ٢٠٠١م بغض النظر عن تفرد وحنكة في بعد أو محور محاربة الإرهاب، ولعل ما أكدته الثورة السلمية هو المتبادل بين الرئيس صالح والإخوان كطرف سياسي يمثل طرفاً في الواقع وكطرف واقعي متغلغل ومتوغل في الواقع.

حين ظل الحدث الأكبر والحديث المتواصل هو عن تمرد الحوثي في صعدة كان يصعد التساؤل حتى أمريكياً عن تطرف القاعدة.

ها هي القاعدة تصعد نشاطها في إطار ما تسمى الثورة السلمية والثورة السلمية معها، وإن تظل تريد بالطبع الحفاظ على الشعار وليس ذلك فحسب، بل إن الإصلاح كطرف سياسي والحوثيين كطرف واقعي في ساحة ما تسمى الثورة السلمية يمارسان ضد بعضهما حرباً مفتوحة في الجوف ظلا يتكتمان عليها حتى بلغت عنفاً ودماً ودماراً فوق التكتم والتكتيم، وكل طرف يوصم الآخر بالتمرد، فهل المطلوب فصل بين التمرد والإرهاب، أم تفصيل الإرهاب بمقاييس المؤثرات والتأثيرات الخارجية؟

لقد سار الرئيس صالح في خيار الاحتواء المتبادل والاختراق المتبادل مع «الإخوان» منذ انتهاء حروب المناطق الوسطى وقبل قرابة العقدين من أحداث سبتمبر ٢٠٠١م والحرب ضد الإرهاب، وكان وضعاً يمثل حروباً متبادلة، ولهذا فإنه في مفترق طرق لا بديل فيه عن الفراق وجعل استهداف الرئيس واختراقه إلى داخل دار الرئاسة.

إذاً ثورة الأسلمة بسلميتها تطورت نوعياً إلى البرنامج النووي، فالأسلمة السنية كثورة، التي فاخرت بالقنبلة الإسلامية النووية، تقدم محاكاة الأنموذج التركي كدليل وتأكيد لسلميتها، وهي تدك النظام داخل دار الرئاسة أو تمرد حوثي في الجوف باستحقاق الشرعية الثورية للسلمية.

السلمية إنما تعني سلامتها واستحقاقها للانقضاض على الحكم من جبهة ثورة الأسلمة في أفغانستان أو بالجبهة المضادة والتقدمية.

إذاً ظروف صراعات استثنائية ساعدت أو دفعت لمجيء الرئيس صالح ديمقراطياً وعبر البرلمان كأول حاكم في اليمن يأتي بهذه الطريقة، فهل ظروف الصراع القائمة ستمكن الرئيس صالح من فرض مجيء بديله ديمقراطياً مع موافقته على رحيل مبكر وحين توفير البديل ديمقراطياً؟!

ذكرى 17 يوليو .. الدلالات والمعاني

د. عبده البحش

■ تحتفل جماهير الشعب اليمني العظيم من شرقه إلى غربه ومن شماله إلى جنوبه بذكرى يوم الوفاء المجيد، اليوم الذي انتخب فيه مجلس الشعب التأسيسي ضابطا في القوات المسلحة الباسلة رئيسا للجمهورية ألا وهو فخامة الأخ علي عبدالله صالح الذي كان في ذلك الوقت برتبة رائد..

وكان ذلك في١٩٧٨/٧/١٧م وكانت الأوضاع خطيرة ومتردية لدرجة أن منصب رئيس الجمهورية أصبح يعني الموت ولذا تخلى الجميع عن ذلك المنصب وأحجم الكل خوفا وهلعا ورعبا، وفي ظل هذا الظرف الحالك تقدم فخامة الرئيس علي عبدالله صالح حاملا كفنه بيده لا يهاب الموت متحديا المخاطر والصعاب مضحيا بنفسه من اجل الوطن بكل عزم ورجولة ووطنية وشجاعة.

تأتي هذه الذكرى الوطنية الخالدة هذا العام واليمن تمر في ظرف سياسي عصيب بسبب الازمة السياسية المفتعلة من أحزاب اللقاء المشترك والقوى المتحالفة معه لتدمير وتخريب كل ما هو جميل في بلادنا بعد ان قررت تلك الأحزاب والقوى الانقلاب على الديمقراطية والتعددية السياسية والاحتكام الى الشعب للتداول السلمي للسلطة من خلال انتخابات حرة شفافة ونزيهة، حيث تهربت أحزاب اللقاء المشترك من الاستحقاقات الانتخابية ورفضت الحوار السياسي وتنصلت من التزاماتها الدستورية وشرعت بتنفيذ مخطط اجرامي عنفي بغية اسقاط النظام والاستيلاء على السلطة بالحرب والعنف والمواجهة والتخريب ونشر الفوضى في عموم البلاد متوجة تلك الأحزاب والقوى مسلسل اعمالها العنفية بمحاولة اغتيال الرئيس وكبار قيادات الدولة وهم يؤدون صلاة الجمعة الأولى من شهر رجب الحرام.

إن الاحتفال في مثل هذه المناسبة يعني الكثير من المعاني والقيم الوطنية النبيلة التي يجب أن يدركها كل أبناء شعبنا اليمني وخاصة هذا الجيل والذي نطلق عليه جيل الوحدة وهو الجيل الذي لم يعرف ولم يعايش تلك الأيام الصعبة والمريرة من تاريخ ومسيرة شعبنا اليمني التي كانت تلقي بظلالها القاتم على ربوع الوطن وفي كل أرجائه شمالا وجنوبا وشرقا وغربا، ولذا فإن هذا المقال يعني ويخص جيل الوحدة أكثر من غيرهم وأعني أولئك الذين عايشوا تلك الأحداث وذاقوا مرارتها .

إن تقدم فخامة الرئيس علي عبدالله صالح لشغل منصب رئيس الجمهورية في ذلك الوقت يعد تضحية وطنية كبيرة بكل المقاييس خصوصا وأن الجميع قد أحجم والبعض غادر الوطن إلى الخارج هروبا من المصير المجهول حيث كان الخوف يساور الجميع خصوصا وأن شبح الموت كان يلازم خيالاتهم وهواجسهم وكأن لسان حالهم يقول الاقتراب من كرسي الرئاسة يعني الموت المحتوم، ولذا فإن فخامة الرئيس قد أبدى شجاعة وطنية نادرة بأن حمل كفنه بيده وتوكل على الله مضحيا بحياته في سبيل الوطن الغالي الذي فعلا يستحق منا كل التضحيات والإخلاص.

كما أننا نستلهم من هذه الذكرى الخالدة المسؤولية الوطنية الكبرى التي أبداها فخامة الرئيس حفظه الله وأيده بنصره تجاه شعبه ووطنه حينما تقدم لشغل منصب رئيس الجمهورية في تلك الظروف القاتمة والمخيفة متحملا مسؤولية جسيمة قلما يتحملها الكثير من الرجال في الحالات الحرجة من تاريخ ومسيرات الشعوب ومنعطفاتها الخطيرة، ونحن قد رأينا كيف بادر فخامته وتحمل المسؤولية بجدارة وتسلم قيادة البلاد في ظل انعدام الأمن والاستقرار فسارع إلى إرساء الأمن والاستقرار وحاور جميع التيارات والقوى السياسية والاجتماعية مغلبا المصلحة الوطنية العليا على كل الاعتبارات الأخرى.

ونستلهم أيضا من هذه الذكرى المجيدة الروح الديمقراطية التي يتحلى بها فخامة الرئيس حيث كان أول رئيس يتولى منصب رئيس الجمهورية بطريقة ديمقراطية وذلك من خلال انتخاب مجلس الشعب التأسيسي فخامة الرئيس علي عبدالله صالح رئيسا للجمهورية العربية اليمنية آنذاك، ولذا نجد أن فخامته قد بدأ عهده بترسيخ قواعد الديمقراطية من خلال تطبيق أول تجربة ديمقراطية في انتخاب المجالس المحلية في عموم محافظات الجمهورية ومن ثم انتخاب مجلس الشورى كمؤسسة برلمانية تمثل الشعب والسلطة التشريعية ولتحل محل مجلس الشعب التأسيسي الذي كان أعضاؤه معينين بقرارات من الحكومة وهذا يمثل تطورا ديمقراطيا حقيقيا إضافة إلى التطورات الديمقراطية التي أتت بعد تحقيق الوحدة اليمنية المباركة وحتى هذه اللحظة وهو ما عكس بحق الروح الديمقراطية التي يتميز بها فخامة الرئيس حفظه الله.

وأخيرا نستلهم من هذه الذكرى الكثير من الانجازات العملاقة على كافة الأصعدة السياسية والاجتماعية والتعليمية والثقافية والعسكرية والتنموية، فعلى الصعيد السياسي تحقق الأمن والاستقرار وتم إعادة تحقيق الوحدة اليمنية الخالدة كما تم إرساء التجربة الديمقراطية التي أصبحت نبراسا فريدا في المنطقة بأسرها وعلى الصعيد العسكري تم بناء المؤسسة العسكرية والأمنية وتطوير قدراتها بما يكفل حماية المنجزات الوطنية، وعلى الصعيد التعليمي تم بناء المدارس في كل مكان حتى على مستوى القرى الصغيرة كما تم بناء الجامعات وتقديم خدمة التعليم لكل أبناء الشعب وعلى حد سواء وهناك العديد من المنجزات التي لا يمكن حصرها في مقال أو مجموعة مقالات، وعموما فذكرى يوم الوفاء تعني الكثير من القيم الوطنية التي يجب أن لا ننساها كونها جزءاً حياً من تاريخ شعبنا ووطننا.

باحث بمركز الدراسات والبحوث اليمني
Albahesh2005@yahoo.com

17 يوليو وتبعات راهن الحال!!

طه العامري

تعيش بلادنا بكل مقوماتها ومكوناتها المادية والمعنوية (ذكرى السابع عشر من يوليو) التي ستظل بعبقها وأريجها مسكونة في وجدان وذاكرة الوطن والشعب - فهي - اليوم التي بها لملمة اليمن جراحها وتجاوزت فيها محن الاحتراب المجتمعي والتمزق الوطني وأجمع فيها الشعب اليمني بكل أطيافه على قلب رجل واحد وتحت قيادته الحكيمة وهو فخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية -حفظه الله - الذي نقل اليمن الأرض والإنسان من حالة التمزق والاحتراب والشتات والتناحر والتخلف الحياتي المتعدد الجوانب المناحي إلى آفاق الأمن والاستقرار والسكينة والتقدم الوطني بكل أشكاله وجوانبه لتصبح اليمن دولة ذات سيادة وشأن ومكانة اعتبارية واضحة الدور والفعل فيما شابها مكونات وعوامل الاستقرار فانطلق على هدى من هذا المناخ الآمن في تحقيق الكثير من مقومات التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ومع حكمة فخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية - حفظه الله - ورؤيته الوطنية الثاقبة نسجت بلادنا في عهده أروع الملاحم البطولية في شتى المجالات الحياتية والحضارية وكانت التنمية الميدان الأبرز في معادلة المسار الوطني وفيه انجزت اليمن الكثير من مقومات البنية التحتية التي تتصل بصورة مباشرة لتحقيق التقدم الحضاري لتصل اليمن مع فخامة الأخ الرئيس وفي عهده إلى مستوى حضاري متقدم تجسد في تحقيق أعظم إنجازاتنا الوطنية والحضارية والمتمثل في قيام الوحدة اليمنية المباركة في الـ٢٢ من مايو ١٩٩٠م وقد جاء هذا الإنجاز العظيم بعد سلسلة إنجازات كبيرة وعظيمة أبرزها إعادة بناء (سد مارب) واستخراج (النفط) وتضميد جراحات النسيج الوطني وهذا الأهم بعد مرحلة قاتمة شهدتها بلادنا منذ قيام الثورة وحتى هذا اليوم الذي برز فيه القائد الرمز من تحت غبار الأزمات والتناحر ليقود سفينتنا إلى بر الأمان وبكثير من الحكمة والوعي لمتطلبات المسار الوطني .. كما حققت بلادنا الكثير من الإنجازات الوطنية في ظل قيادة فخامة الأخ الرئيس وهي لا تقل أهمية عن بقية المنجزات الكبيرة والعظيمة مثل شبكة الطرق المسفلتة والمعبدة والعملاقة وشبكات الكهرباء والري والسدود والمياه والتربية والتعليم الفني والتقني والجامعي والتوسع في إقامة المنشأة الجامعية والقطاع الصحي النهضة التي عاشها ويعيشها وكذا شبكة الضمان الاجتماعي وقد تحققت على هدى من (١٧) يوليو وقائدها الحكيم الكثير من المنجزات التي لا حصر لها وفي مختلف الجوانب التنموية والاقتصادية والاجتماعية .

وها نحن نعيش اليوم هذه الذكرى ونحن نواجه زمرة بطولية من أولئك الذين جمعتهم أحقادهم ووحدتهم مؤامراتهم لينالوا من هذا الوطن ومن قيادته وقائده ومن الشعب الذي يصطف كعادته في مواجهة المحن كبيرة كانت أو صغيرة وما تواجهه بلادنا ونحن نحتفي بعظمة هذه الذكرى الوطنية الراسخة بالوجدان والذاكرة الوطنية هو مؤامرة القائمين عليها يستهدفون العودة بنا إلى ذات المربع الذي بزغت من تحت غباره يوم السابع عشر من يوليو المجيد أي من هذه الأزمة لأن تعيدنا إلى (يوم ١٦ يوليو ٧٨م) وهي بمثابة مربع الفوضى والعبث وتمزيق النسيج المجتمعي الممزق برغبات ومطامع القوى (الطفيلية) التي تقف دوماً في مواجهة أي محاولة نهوض حضاري لشعبنا ووطننا وتحاول هذه القوى اليوم كما كانت بالأمس اختزال الهوية الوطنية في (ذات شخوصها) وبعيداً عن إرادة الشعب وخياراته ومؤسساته الدستورية والتشريعية .

إن ما تشهده بلادنا اليوم وتعيشه وتواجه تبعاته هو انقلاب قام به أصحاب المنافع الشخصية والرؤى الشمولية ويسعون من خلال انقلابهم هذا ضرب كل مكاسب الوطن والشعب الحضارية وأبرزها الديمقراطية بكل قيمها وأدبياتها في لحظة (فوضى إقليمية ودولية) نتجت عن حسابات لبعض القوى المحورية وهذه الحسابات وإن كانت خاطئة فإن - هذا من حاول استغلالها بطريقة انتهازية ليقوم بعكس ما يعبر عنه العالم بمحاوره في خطابهم العام وهذه الخطوة يترتب عليها تبعات خطيرة أن ترك العقلاء المكاسب الوطنية التي أنجزت بفعل معاول قوى التخلف والانتهازية .

فما يجري في اليمن يختلف عما يجري في بقية دول المنطقة لأن اليمن دولة ديمقراطية وقد أخذت بخيار الديمقراطية والتعددية والانفتاح والشراكة ،كما أخذت بكل القيم والأعراف المجسدة لمنظومة القيم الدولية السائدة أبرزها الديمقراطية والتعددية وحرية الرأي والتعبير وحقوق الإنسان وتبني منظومة القوانين والتشريعات الدولية المتصلة بقيم عالم اليوم ، ومنها الشراكة الفاعلة في مكافحة الإرهاب والجريمة بكل مسمياتها ومجالاتها كل هذه القيم غدت اليوم تواجه ترويكا انقلابية لا تؤمن بما أنجزناه عبر عقود ولا تؤمن بما يؤمن به المجتمع الدولي ولا ترى كما يرى وبالتالي فإن هذه الترويكا الانقلابية تحاول من خلال محاولاتها الانقلابية الفاشلة العودة بنا والوطن إلى ذات المربعات المقلقة للسكينة والاستقرار بدليل أننا اليوم وقبل أن تصل هذه الزمرة الانقلابية إلى أهدافها تراها كيف ضيقت الخناق على المواطن وجعلت الحياة مليئة بالنكد وصعبة وشبه مستحيلة ولم تسلم منها حتى الخدمات الإنسانية مثل الكهرباء والغاز وبقية المشتقات النفطية التي اتخذت منها هذه الزمرة الانقلابية وسيلة لكسر إرادة شعب ووطن لم يسما بخيارات الانقلابيين ولم يستجيبا لمطالبهم او مسايرتهم في العملية الانقلابية التي من شأنها نسف كل مكاسب ومنجزات الوطن والشعب.

وأن كانت هذه الزمرة الانقلابية قد استغلت ذكرى السابع عشر من يوليو المجيدة بإعلانها عن ما يسمى (بـ (بالمجلس الانتقالي) فان في هذا الإعلان وهذا المسمى ما يدل على حقيقة الروح والفكر والهوية الانقلابية لهذه الزمرة المتمردة التي ارتهنت ورهنت إرادتها للشيطان واعماها جشعها للسلطة والتسلط بحيث لم تعد تفرق بين الحق والباطل وترفض كل دعوات الحوار والتفاهم وتصر على الانقلاب على الديمقراطية وعن كل مؤسسات الدولة وتشريعاتها وقوانينها وضد إرادة الناخب اليمني وتصر على المضي في مشروعها الانقلابي وهو مالم يسمح به شعبنا الذي يحتفي بذكرى السابع عشر من يوليو بثقة وإرادة واقتدار في حماية مكاسبه الوطنية والدفاع عنها وقد سلم الله فخامة الأخ الرئيس وأركان الدولة من المؤامرة الانقلابية الغادرة والجبانة والتي لم يراعي أصحابها عرف ولا قيمة إخلاقية أو وطنية أو دينية يخجلوا لا من الله والملائكة ولا من الشعب ولهذا نقول وبهذه المناسبة ان مكاسب السابع عشر من يوليو لن تسرقها (غربان الحقد) ولا (ثعابين الانقلابات والمؤامرات) ليحفظ الله اليمن وقائده ومكاسبه ويمكن هذا الشعب المعلم والعظيم من الدفاع عن كل مكاسبه والتصدي لفلول التآمر أينما كانوا واللعنة على كل خائن ومنافق وزنديق ومتاجر بكسر ارادة الشعب اليمني .